

بحار الأنوار

[472] " نحن أكثر أموالا وأولادا وما نحن بمعذبين " فإن كان لابد من العصبية فليكن تعصبكم لمكارم الخصال، ومحامد الافعال، ومحاسن الامور التي تفاضلت فيها المجداء والنجداء من بيوتات العرب، ويعاسيب القبائل، بالاخلاق الرغيبة، والاحلام العظيمة، والاطار الجليلة، والآثار المحموده، فتعصبوا لخلال الحمد من الحفظ للجوار، والوفاء بالذمام، (1) والطاعة للبر، والمعصية للكبر، والاخذ بالفضل، والكف عن البغي، والاعظام للقتل، والانصاف للخلق، والكظم للغيط، واجتناب الفساد في الارض. واحذروا ما نزل بالامم قبلكم من المثلثات (2) بسوء الافعال، وذميم الاعمال، فتذكروا في الخير والشر أحوالهم، واحذروا أن تكونوا أمثالهم، فإذا تفكرتم في تفاوت حالهم فالزموا كل أمر لزم العزة به شأنهم، (3) وزاحت الاعداء (4) له عنهم، و مدت العافية فيه عليهم، وانقادت النعمة له معهم، ووصلت الكرامة عليه حبلم، من (5) الاجتناب للفرقة، واللزوم لللفة، والتحاض عليها، والتواصي بها، واجتنبوا كل أمر كسر فقرتهم، وأوهن منتهم، من تضاعن القلوب، وتشاحن الصدور، (6) وتدابير النفوس، (7) وتخاذل الايدي، وتدبروا أحوال الماضين من المؤمنين قبلكم كيف كانوا في حال التمحيص والبلاء، ألم يكونوا أثقل الخلائق أعباء ؟ وأجهد العباد بلاء ؟ وأصيق أهل الدنيا حالا ؟ اتخذتهم الفراعنة عبدا فساموهم سوء العذاب، وجرعوهم المرار، فلم تبحر الحال بهم في ذل الهلكة، وقهر الغلبة، لا يجدون حيلة في امتناع، ولا سبيلا إلى

(1) الجوار بالكسر: المجاورة بمعنى الاحتماء
بالغير من الظلم. والذمام: العهد والامان. (2) المثلثات: العقوبات. (3) في نسخة: حالهم.
(4) أي تباعدت الاعداء وزالت عنهم. وفي نسخة من المصدر: " راحت " وكأنه مصحف. (5) " من الاجتناب " بيان لاسباب سعاداتهم. (6) تشاحن الصدور: ملؤها من الحقد والعداوة، وفي نسخة من المصدر: وتشاخص الصدور. (7) تدابر القوم: تعادوا، اختلفوا وتقاطعوا.